الصبي فورثت امه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وابوها فكتب يزيد الى عقيل ان ابنك وابنتك هلكا وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فبعم فاقبضه فقال ان مصيبتي بابني وابنتي تشغلني عن المال وطلبه فلا حاجة بي الى ميراثهما وقد رأيت عندك فرسا سبقت عليه الناس فاعطنيه اجعله فحلا لخيلي وأبى أن يأخذ المال فبعث اليه يزيد بالفرس ونجيزه بهذا المقدار الآن .

عبد الرحمن البرقوقي
بسكرتيرية مجلس الشيوخ

الاعلانات والتجارة

﴿ الكلام ﴾

من ذلك الزمان الذي أخذ الناس يبيعون فيه مصنوعاتهم أخذوا يعلنون عنها لاعلام الغير بوجودها وأثمانها . وكان تجار رومية يرسمون على جدران حوانيتهم رسوم الاشياء التي يبيعونها . ووجدوا على جدران بومبي كتابات تعلن عن العبيد الفارين وضرورة البحث عنهم وكتابات أخرى تدل على وقائع الحرب وغير ذلك فهي تشبه من كل الوجوه الكتابات المنقوشة اليوم على الحوانيت ومحلات التجارة . ومن ذلك يتضح ان وسائل النشر عن المصنوعات والمبيعات قديمة العهد جداً . ثم تدرجت في الاتساع بعد اختراع المطابع وطبع الكتب وظهور الجرائد بعدها

واول نشرة دورية ظهرت في لندرا كانت في عام ١٦٢٢ وقد أضافت الى مواضيعها قسما خاصاً للاعلان عن التجارة والمصنوعات .

واذا نظرنا الى الشؤون الاقتصادية في أوربا وأميركا نجد أن الاعلان عنها لعب دوراً هاماً في أسباب نجاحها وزيادة اتساعها وشهرتها . ومعلوم أن المصانع ومحلات التجارة تتزاحم مزاحمة شديدة وكل منها يسعى الى نشر سلعه في أسواق العالم بواسطة الاعلان عنها والترغيب فيها لايجاد زبائن لها واجتذابهم الى الاقبال

عليها ويكون النجاح دائماً حليف الذي يتفنن في الاعلان ووسائل الترغيب وكتابة العبارات المزوقة والالفاظ المنمقة . وفي ادارة المصانع والمحلات التجارية في أوربا واميركا يوجد فرع خاص للاعلان تعهد رئاسته لاخصائي ماهر يأخذ على عاتقه الاعلان عن المحل بالوسائل التي يراها جذابة للزبائن

أما أنواع الاعلانات فانها كثيرة جداً ومتنوعة وعدا الاعلانات في الجرائد وعلى أبواب المخازن ظهرت الاعلانات الضوئية أو النارية التي تظهر ليلا بألوان مختلفة على أبواب المحلات أو في الفضاء أو على سطوح المنازل وكذلك تطبع المحلات مئات الالوف من الاعلانات وتوزعها على الجماهير في الطرقات والاندية العامة وعلى المنازل وبعضهم يستأجر طيارة تحلق فوق المدينة وتطرح الاعلانات على المارة . وفي لندن يسير عدة رجال متتابعين وكل واحد يحمل من الامام ومن الوراء لوحين مرتكزين على خشبة مستطيلة مكتوب عليها اعلان فيكون الرجل سائراً وهو بين خشبتين أو كقطعة اللحم الموضوعة وسط قطعتين من الخبز ولذلك أطلقوا على هذا النوع من الاعلان اسم «صندويتش» . وترى في ضواحي جميع المدن الواحاً معلقة مكتوباً عليها اعلانات مختلفة وكذلك ترى مثل هذه الاعلانات في الجبال وعلى شواطىء البحار وفي كل مكان تزدحم فيه الاقدام ولما اخترع السينماتوغراف استعملوه للاعلان فترى في أكثر الشوارع ألواحاً منصوبة فاذا ما خيم الظلام تظهر عليها الاعلانات الخيالية بأنوار مختلفة مع صور متعددة ومناظر مختلفة تجتذب اليها الانظار ومهما حاول الانسان تعداد انواع الاعلانات وطرق التفنن بها فانه لا يستطيع إلى ذلك سبيلا

ومن عهد قريب اجتمع في انكلترا في معرض ومبلي الدولي عدد كبير من الاخصائيين بالاعلانات يمثلون محلات ومصانع عديدة يبلغ عددهم نحو خمسة آلاف شخص وقد وجهت الصحافة الانكليزية التفاتها إلى هذا الاجتماع الخطير وكتبت عنه مقالات متعددة ووصفته بأنه أول مؤتمر عام للاعلانات وظهر من مداولات اعضاء المؤتمر أن اميركا تفوقت على دول العالم جمعاء بالتفنن في الاعلانات

وجسامة المبالغ التي تنفقها في سبيلها وظهر أن الولايات المتحدة تنفق في العام الواحد على الاعلانات مليار دولار

والأروبيون الذين يحسبون لكل قرش حساباً تبين لهم أن كثيراً من النفقات التي تنفقها المحلات التجارية ومعاهد الصناعة على الاعلانات لا تأتي بالفائدة المطلوبة ولذلك لجأوا إلى العلم لتحقيق هذه الغاية ووضعوا ضمن مناهج التعليم في المدارس التجارية علماً خاصاً لنشر الاعلانات يدرسه التلامذة ويتدربون عليه وكانت أميركا وألمانيا أسبق البلاد لتدريس هذا الفن واشتهر في اميركا الأستاذ ميونستير بيرج بالتفنن في جعل الاعلانات ذات تأثير يستوقف الانظار ويجتذب القارىء.

وقد قال المستر فورد المشهور أن ثلاثة ارباع نجاحه في نشر سياراته واقبال الناس عليها يرجع إلى وسائل النشر عنها وان النفقات الطائلة التي كان ينفقها عليها لاتعد شيئاً بنسبة الارباح الوافرة التي انهالت عليه انهيال السيل المنهمر

(الاخاء) نرى في القاهرة التجار الاجانب ينفقون النفقات الهائلة على الاعلانات ويتفننون في وسائل اجتذاب الناس تفنناً مدهشاً فبعضهم يقدم لكل مشتر تذاكر يانصيب تربح إما سيارة أو مبلغاً محدداً من المال وبعضهم يوزعون الوف الاعلانات والكتالوجات المزوقة وتفرد محل شيكوريل بأنه يسحب يانصيباً على يوم محدد من الشهر يرجع فيه لكل مشتر قيمة ما اشتراه من محله في ذلك اليوم مهما كان المبلغ جسيما وبهذه الوسائل نرى التجار الاجانب قبضوا على ناصية التجارة واحتكروا ارباحها الوافرة بينما التجار الوطنيون يرضون بالارباح القليلة التافهة ولا يسخو الواحد منهم أن ينفق مبلغاً على الاعلان عن سلعه وهذا منتهى الجمود والاستكانة

كلما زادت معارفنا كلما ظهر لنا جهلنا واحتياجنا لزيادة المعارف . واذ كنا لا نعرف شيئاً فاننا لا نشعر بأننا لا نعرف شيئاً .

ن . بيريخ

عند ما تنتهي من مطالعة كتاب مفيد يظهر لك انك فارقت صديقا

فولتير